

قراءة في كنوز الأغنية العاطفية اللحجية ومضامينها الاجتماعية والثقافية والإنسانية 2-3

الغناء اللحجي جسد بصدق الذائقة الفنية الرائعة في بوح النفس ونفحات الشاعر العاطفية الراقية ومكانتها في الذاكرة الشعبية والجمعية وأنواع التعبير العاطفي

كتب / أحمد حسن العقربي

التضحية والإخلاص للحبيب

كما جسّد الغناء اللحجي الإخلاص والتضحية في الحب وها هو الفنان صاحب اللحن الجميل ، بلبل لحج الفنان المرحوم / مهدي درويش في أغنيته الرائعة التي تركت الدمع الذي يجسد في إحدى أبيات هذه القصيدة معنى الإخلاص والتضحية من أجل الحبيب مثل قوله:
أه ما بنسأه وطول العمر وأنا باهواه
إلى بعث القبول إلى يوم النشور
أنا برضي وراه وبالجنة معا
ولا نار.. نار

كما لا تخلو الأغنية اللحجية من الشعور بالشوق الذي يركز على الفراق والبعد والرحيل والهجر والصد والتنع، ففي أغنيته العاطفية جسّد الفنان عبدالكريم توفيق الشوق بأحلى معانيه الإنسانية إذ يقول في أغنيته بنار الشوق:
بنار الشوق مسيت محروق
حرام البعد والهجران

في رمانه سهامه

وهناك الغريد الفنان الغنائي / علي سعيد العودي جسّد بشعور الفراق في أغنيته من كلمات المرحوم الشاعر / صالح نصيب في أغنية "منيتي يا سلام" كما يقول:

دي رمانتي سهامه
بعدها القلب هام
ضاع حبي حرام
منيتي يا سلام
وحتى معاناة الانتظار التي ذكرت في انتظار المحبوبة ليل طويل والغدر من الحبيب يقول الفنان العودي:
يواعدني وينسى ليلة الميعاد
وينتركني أنا والليل والأهات تعذبني
إلى أن يقول:
خلفني على الموعد وراح

وخلاني معذب إلى الصباح
كما ذكر الصبر في الأغنية اللحجية ، وها هو الفنان / عبدالكريم توفيق في أغنية " بداية الحب نظرة " يقول:
ما ينفعه غير صبره
بداية الحب نظرة
وحتى النداء والتوسل لهمام حضور
في الغناء اللحجي وهو التوسل للمحبيب الذي يتجاوز العتاب والانتظار والصبر إلى الرجاء المعلن والمعبر عن استنفاد الصبر والقدرة على التحمل وها هو

الفنان الشعبي الكبير / فيصل علوي الذي تدخل نغمات عوده في قلوب الناس يترجى ويتوسل محبوبه عندما يقول:
حبيب حبك محبة زايد على بن الخال
وابن العم
والحاشية والخدم وانت الأمين المعظم
بنيت لك دار في قلبي حجاره صم
والساس حقه نشم واصبح حجاره مزحم
إلى أن يقول:

أنا لا بي الجنة الخضراء ولا زمزم
أنا بي الزين بادخل جهنم
وحتى ذكر النار والاحترق ارتبطت
بالمشاعر في الأغنية اللحجية ففي أغنية عبدالكريم توفيق.. بنار الشوق مسيت محروق .

جفاء الحبيب

وهناك من الأغاني اللحجية التي ورد فيها النسيان والجفاء من قبل المحبوب



حيث وأن هناك في معظم الأحوال إصراراً على التمسك بالعاطفة والتضحية من أجل استمرارها إلا إذا تغلب الفشل والخذلان والاهمال من الطرف الآخر حينئذ ينقلب الموقف إلى جفاء ونسيان وها هو الشاعر الفنان / محمود علي السلامي يتألم من جفاء الحبيب فيقول في قصيدته.. ساكت ولا كلمة:
يا ناسي وأنا حبك يا قاسي وناجنيك
وعطفك فين والرحمة ونا صابر
وباتظلم ونا ساكت ولا كلمة

العيون الكحيلة القاتلة

وحتى العين شكلت مصدراً للعاطفة الغنائية فالفنان صاحب أروع صوت في الجزيرة والخليج الفنان / محمد صالح حمدون شكك العين من هجر حبيبته فيقول في رائعته الغنائية:
سألت العين حبيبي فين
أجاب الدمع راح منك
والعين هي السبابة في اصطيد المحبوب كما ذكرت في أغنية: بداية الحب نظرة سببها العيون ، وغناها عبدالكريم توفيق.

محافظ لحج الدكتور الخبجي يزور عملاقي الفن اللحجي كريدي وعبدالكريم توفيق



لحج / الأمناء / خاص:

وأن ذلك سيكون محط اهتمام قيادة المحافظة".
ويعد الفنانين (كريدي وتوفيق) من عمالقة الفن اللحجي الأصيل، اللذين شكلا إلى جانب بقية فناني لحج الكبار، لوحة فنية فريدة، امتازت بها محافظة لحج .

الفن اللحجي، وما تعرض له من تغييب وتهميش طوال السنوات الماضية. وأكد المحافظ الخبجي: أن لحج كانت صرحاً فنياً وثقافياً بلا منأفس، وتعرضت للتهميش، وأنه من الواجب اليوم، إعادة لحج وفننا لمكانته العالمة، والاهتمام بالفنانين والمبدعين، والشعراء والكتاب،

بخور مكسر، للاطمئنان على صحته، وذلك في لفتة وفاء للفنان توفيق، الذي شكل بعطاءه الفني مدرسة فنية لحجية متميزة.
وخلال الزيارة تداول المحافظ الخبجي، الحديث مع الفنان توفيق، حول العديد من الأمور الخاصة والعامّة، ووضع

وإبداعي، يعد تاريخ مسطر بأحرف من نور، غير أن الأهمال مثل هؤلاء الفنانين الكبار، تسبب لهم بالكثير من المعاناة، وحنان الوقت لرد الاعتبار لهم، متمنياً الشفاء والعافية للفنان كريدي".
عقب ذلك زار المحافظ الخبجي، الفنان الكبير / عبدالكريم توفيق، في منزله

في لفتة كريمة ووفاء لما قدمه ، زار محافظ محافظة لحج، الدكتور ناصر الخبجي، عقب عودته من مقر عمله بحوطة لحج يوم أمس الأول الاثنين ، اثنين من عمالقة الفن اللحجي، في منزلهما للاطمئنان على صحتهما .
ووصل المحافظ الخبجي، إلى منزل الفنان الكبير / حسن كريدي، الواقع بمنطقة الممدارة بعدن، لزيارته، في خطوة هي الأولى من نوعها لمحافظة ومسؤول أول بالمحافظة.
وخلال الزيارة، اطمأن المحافظ الخبجي، على صحة الفنان كريدي، معتبراً أن زيارة مثل هؤلاء العمالقة، يعد واجباً إنسانياً ووطنياً وأخلاقياً، ووفاء لهم تجاه ما قدموه من عطاء للوطن وللفن خلال حياتهم.
وقال: "أن ما قدمه الفنان كريدي من صور رائعة، وعطاء فني وثقافي